

العربي في السفير

جريدة لبنان في الوطن العربي وجريدة الوطن العربي في لبنان

الخميس 3 تموز 2014 - الموافق 5 رمضان 1435 هـ - العدد 12812

الاضطراب في ليبيا ومنطقة الساحل



(من الانترنت)

الدولارات في أعمال عسكرية استعراضية، على استثمارها في التنمية وتحسين ظروف المعيشة في منطقة بالغة الفقر - وهم إذ يتصرفون بهذا الشكل فلإدراكهم أن سوء التسيير والبؤس عوامل اضطراب دائم يضمن لهم فيها استمرار وجودهم العسكري. أما النظام الجزائري، الفاقد المصادقية داخليا، الباحث دوما عن سند غربي، فعليه تحمل مسؤولية اختيارته؛ أن يُعلم بها شعبه على الأقل ما دام لا يرى داعيا لطلب موافقته عليها. لا يجهل أحد أنه لا يوجد حل عسكري للتصاعد لا تحمد عقباها. وبطبيعة الحال ينبغي أن يفضى تحديد هوية هؤلاء الفراقء وجدد المسائل المختلف الفرقاء الليبيين ذوي المصادقية والمشاركة الفعالة في إعادة الاستقرار السياسي إلى ليبيا، لأن بقاء الوضع فيها على ما هو عليه يهدد المنطقة كلها بدوامه من العنف ممكن منهم. وبالنظر إلى حسن معرفتها بالوضع السائد لدى جارها الليبي، فيبقدور الجزائر وتونس أن تسهما معا في إطلاق تلك الألية بين مختلف الأطراف الليبية. ليست الأولوية إذا اليوم للمغامرات الحربية غير مضمونة النتائج، وإنما هي المساعدة الساعين إلى حل سياسي سلمي وديموقراطي في هذا البلد الواقع في برانئ خطاب الحرب ومزايدياتها.

عمر بن درة

اقتصادي من الجزائر

(ترجمه من الفرنسية ياسين تملالي)

لبلة سقوط نينوى: يوميات المأساة الجديده التي يعيشها العراق، بينما ينكشف العجز الرسمي الذي يداني الحالة الهزلية. ومن «الفكرة القانونية» عن أحوال القضاء في المنطقه العربية.

2

تداخل الإقتصادييْن الفلسطيني والإسرائيلي، وخاصة اقتصاد فلسطيني 1948، يتطلب التصرّف بذك ارتباطهما والبحث في شروط ذلك. وعن الرباب في موريتانيا، ومحاكمات شباب الثورة في تونس

17 | 1

المولودون في اليمن: يمنيون في المنفى ومنفيون في اليمن. التمييز العنصري، وهو رسمي أحيانا، تجاه من ينحدرون من امحات أفريقيات. «وبالف كلمة» عن ليبيا #mylibya حملة فايبيوكية لتعديل الصورة الشائعة.

3

4

تيفنتورين الغازي في الجزائر. ويتوافق توزيع الأدوار في هذا المشهد مع ما يمليه ميزان القوى القائم بين مختلف الأطراف. وللنظام الجزائري مصالحه الخاصة وحساباته، ولكنه ليس في وضع يمكّنه من الاعتراض على التوجهات الغربية، ما يفسر كونه ينخرط في خدمة مصالح إستراتيجية تتجاوزّه. ومن الواضح أن صعود نجم الحركات الجهادية في الساحل وأفريقيا الغربية ليس صحيحة من صيحات الؤضة السياسية، فالتيار الجهادي الإفريقي، الذي يموله بشكل كبير أمراء النفط، يعتر عن افلاس الدول التي أقيمت بعد الاستعمار وبيروقراطياتها الفاسدة المدعومة أيضا دعم من قبل القوى الغربية. ويكشف وضع طوارق شمال مالي الحزن الفقر المدقع الذي يعانيه سكان المنطقة على اختلاف انتماءاتهم (العرقية والدينية)، ولا غرابة أن تزهز كل أشكال التعصب في مثل هذه التربة، حيث البؤس والباس قدرا يوما لايين البشر، وأن تكون الحرب الأبدية على الإرهاب أفق الساحل الإفريقي الواضح الوحيد.

هل من سبب وجيه يحتم على الجيش الجزائري أن يتجنّد تحت لواء الإمبرياليات التابعة الفرنسية والبريطانية؟ ومن عليه تحمّل تبعات جنوح السفينة الليبية؟ أولك الذي قصفوا بلدا أعزّلا بألاف القنابل ومئات الصواريخ بعيدة المدى، متعلّين بتأويل تعسفي لتقويض الأمم المتحدة، الطرف الذي يجب أن يتحمل المسؤولية المباشرة الكاملة عن الأزمة الليبية هي الدول التي تستنسخ «سياسة المدفع» البائدة وقادتها المستنثرون ممن يفضلون تبديد مئات الالايين من

9و حزيران/ يونيو 2014، وهما زيارتان تعكسان مستوى التعاون بين الهيئات السياسية والأجهزة الأمنية في البلدين. لقد اجتزأ التنسيق العسكري الجزائري-الفرنسي عتبة نوعية جديدة بتدخل الجيش الجزائري المباشر في التراب الليبي، وما رافقه من تعاون وثيق مع الجيش الفرنسي والثاتو، ما يطرح السؤال عن طبيعة الاتفاقات التي بُني عليها.

«الحرب الدائمة» مستقبل الساحل؟

يتعدى الأمر بالنسبة للجزائر مجرد «تحديث» لسياستها الخارجية، فهي تخوض غمار صراع إقليمي أثارته الإمبرياليات الأوروبية التابعة بمساندة أميركية. وتحدو هذه الإمبرياليات خشية فقدان تأثيرها على ما كان سافقا مغاية فناء خلفي لها، تسبّره أنظمة طيبة. فدخلوا الصين المشهد الإفريقي كمنافس بحسب له ألف حساب يهدد الهيمنة النيوكولونيالية التي تُعدّ القوة المسلحة والشبكات السياسية المرتبطة بشبكات الأعمال آخر أوراها الرابحة. ولا داعي للتذكير بما يكتسبه من أهمية في نظر القوى الغربية استمرار سيطرتها على مناطق غنية بمواد خام يترزايد الطمع فيها بازدياد ندرتها. بوادر تضعضع هذه السيطرة هي التي دفعت الجيش الأميركي إلى إنشاء قيادة عسكرية خاصة بإفريقيا، الأريكوم. وتلعب الجماعات الإسلامية في هذا الإطار بمسئتهى البراعة دور الزراعة الموكل بها، من تدبير المزارات الدينية في تومبوكتو إلى اختطاف الغنيات في نيجيريا، مرورا بإغاثة المسلحة على موقع

سرية. لكن لا هذه الضربات ولا العمليات «الخاصة» التي تنفّذها برا القوات الأميركية على مجمل التراب الليبي (انظر مثلا الإعلان الرسمي لواشنطن في منتصف الشهر الجاري عن «توقيف» أحمد أبو ختالة، المطلوب الليبي الاول بالهجوم على السفارة الأميركية في 11 ايلول/سبتمبر 2012 و تقتل السفير، ونقله الى الولايات المتحدة لحاكمته»، وتهنئة الادارة لفريق القوات الخاصة الاميركية الذي تولى المهمة، ورفضها تحديدا ما إذا كانت العملية تمت بعلم السلطات الليبية...). كقيلة دخلت ما يمكن اعتباره سوقا إقليمية تنتشط فيها عدة أطراف، من مهربين وتجار «شريعيين» (لا فرق بين أولئك وهؤلاء في كثير من الأحيان) لم يكتفوا يوما للحدود التي رسمها الاستعمار. ويجب هنا التنبؤ بتركز جزء كبير من الشبكات التجارية وسلاسل التوريد بين ليبيا من ناحية وتونس والجزائر من ناحية أخرى، في مناطق بالشرق الليبي هي سيثاؤون، وفي غربة الحمادة الحمراء وتينارت.

الحرب «السرية» للثاتو والجزائر

تفيد معلومات كثيرة بقيام الجيش الجزائري، بدءا من 29 ايار/ مايو الماضي، وبالتنسيق مع القوات الفرنسية والأميركية والتشادية والنيجرية، بعملية عسكرية كبيرة في جنوب غرب ليبيا يشترك فيها آلاف الجنود مدعومين بالدرعات ووسائل جوية معتبرة. ويلاحظ أن هذا الهجوم بدأ بعد أيام معدودة من زيارة قام بها إلى العاصمة الجزائرية، في 21 ايار/مايو الماضي، وزير الدفاع الفرنسي، وقبل زيارة أخرى لوزير الخارجية الفرنسي (8



طالبات المدارس. والزفاف الخليلي في قنوات الاتصال الاجتماعي). وبسبب التضييق على حرية التعبير، لا يمكن مواجهة مطالبات الخطاب الإعلامي/الديني/السياسي الذي يعتبر كل خروج عن الصورة النمطية للمرأة استرجلاً وتهديداً للقيم والتقاليد.

طفل في الخامسة يقبل طفلة في الخامسة

في بداية حزيران/ يونيو الجاري، انتشرت في البحرين صورة طفلة وطفل في الخامسة من العمر يقبلان بعضهما بعد تبادل الهدايا في حفلة عيد ميلاد أقيمت في روضة الأطفال بحضور أمهات الأطفال ومدركاتهم. ضاعت في الزجة أن والدة الطفلة صاحبة العيد هي من أخذ الصورة وإن إحدى الملمات هي من نشرتها في الصفحة الخاصة بالروضة على الأنستغرام.

كان يمكن لتلك الصورة أن تكون كفا، هي تسجيلا عابدا ويريئا لحدث عادي يتكرر كل يوم في الحضانات أو المنازل، حين يحتفل الأهل والدرسون بأطفالهم ويتفخرون بهم. إلا إن البحرين «غير» كما يقول ملصق للترويج السياحي، فلم يمر وقت طويل حتى قامت حملة للدفاع عن أخلاق المجتمع وقيمه. وهي حملة تصدرها وزير التربية والتعليم في بيان أعلن فيه أن روضة الأطفال خالفت «الأعراف والقيم والمبادئ التربوية الحاكمة للعملية التعليمية في ملكة البحرين». من خلال نشر صورة طفل يقبل زميلته بصورة غير لائقة في احتفال أقيم داخل الروضة ويعلم إدارتها». على ضوء ذلك قرر الوزير سحب ترخيص الروضة لقبامها بنشر صورة تخالف «الأداب والقيم وتعد انتهاكا لحقوق الطفل».

لم يجد الوزير ضرورة لتبنيان ما هي الشروط اللازمة لقيام طفلة في الخامسة بتقبيل طفل آخر في روضة لائقة. ولم يتوقف الوزير للحث عن بدائل لاستيعاب 250 طفلاً وطفلة بعد إغلاق روضتهم ولا لتشغيل المشرات من معلمات الروضة وبقية العاملين فيها. لم يكن الوزير في حاجة إلى فعل أكثر مما فعل كي يؤكد أن الخبز والسيرك لا يكفيان لإدامة أنظمة الاستبداد.

عبد الهادي خلف

أسنان علم الاجتماع السياسي

في جامعة لوند - السويد، من البحرين

أعطيهم خبزاً وسيركاً... وخوفاً

حين قال الشاعرالروماني جوفينال «أعط الناس ما يحتاجون اليه... أعطيهم خبزاً وسيركاً» كان يسخر من أسلوب حكم يتمثل في إبعاد الناس بعيداً عن مشاكلهم الحقيقية. وهو وصف أستعیده كلما ملّ طلتي من سماع أسئلة أسوقها عن ممارسات الدولة الريعية في بلدان الخليج العربية. فالخبز، متمثلاً بالكرماز الملكية والسلاطينية والإمبرية، والسيرك، متمثلاً في قائمة كاد لا تنتهي من الهرجاتان، يقومان بمصحات سياسية حيوية. كلاهما يحافظ على إبقاء اهتمام الناس بعيداً عن التجاوزات التي يرتكبها أهل السلطة ضدّهم. فالتنافس بين الناس على لقمة العيش (التي لا تأتي إلا في صورة مكرّمة) يقدم للعوائل الحاكمة فرصاً إضافية لكي تشغل فئات المجتمع ببعضها البعض. ويلعب الدور نفسه انشغال الناس بالهرجاتان وتنافسهم على «القرز»، فيها. إلا أن الخبز والهرجاتان ليسا كافيين. ولهذا لا بد من تفعيل أدوات إضافية لنشر الخوف بين الناس... الذي لا ينحصر في الخوف من الأجهزة الأمنية رغم ضرورة وجوده. فهذا النوع من الخوف غير مأمون منفرداً حين يكتشف الناس أن الأجهزة الأمنية هي نفسها مصدر الخطر على سلامتهم وأمنهم. الخوف المطلوب هو خوف غامض المصدر، خوف من الآخر ومن المجهول. خوف على المستقبل ومنه في آن واحد. عندها تبرز العوائل الحاكمة وتقدم نفسها كضامنة للمستقبل وحامية لقيم المجتمع وتراث الأجداد. عندها أيضاً تصبح الأجهزة الأمنية، رغم تجاوزاتها وفسادها، هي مصدر الأمان للناس.

ثناسي وهيفاء وعبدّ الشيطان

والبؤيات، ومخاطر أخرى

رغم قواسمها المشتركة، تختلف تفاصيل الصورة في بلدان الخليج العربية. وسأكتفي فيما يلي بأربعة أمثلة من تفاصيل بحرينية. في 2003، وقف أحد النواب السلفيين معترضاً على السماح للمغنية اللبنانية ثناسي عجرم بإقامة حفل في البحرين مشيراً إلى أنها «تعتمد في تسويق اغانيها على اغراء الشباب والخروج عن الحشمة». وبدون مقدمات، تطور ذلك الاعتراض إلى حملة «شعبية» شارك فيها رجال دين وشعبية، وقوى سياسية، وسرعان ما تحولت إلى مواجهات في شوارع العاصمة البحرينية تخللها إطلاق رجال الشرطة

12.5 مليون دولار هي قيمة رواتب الأسرى الفلسطينيين التي تخصصها السلطة الفلسطينية شهريا لـ 5700 معتقل لدى الاحتلال. وبحسب صحيفة «يديعوت أchronوت»، يبحث المجلس الوزاري المصغر لدولة الاحتلال في كيفية إجبار الحكومة الفلسطينية على وقف تحويل الرواتب للأسرى القابعين في السجون الإسرائيلية.

عبد الرحيم ياسر / العراق

حلم ..



arabi@assafir.com

– أسماك موريتانيا الهددة – المختار ولد محمد
– علمونا صح! – إيمان رسلان
– عن الثورة المشادة في مصر – مصطفى بسيوني
– سناء سيف معتقلة، رسم رنوة يوسف ونص من فايسبوك لني سيف
– يستقبل الموقع مساهماتكم واقتراحاتكم وتعليقاتكم:
على «فايسبوك»: السفير العربي - Assafir Arabi
على «تويتر»: «السفير العربي - @Arabi Assafir»

«المولدون».. يمنيون في المنفى ومنفيون في اليمن

رسمية دقيقة بأعدادهم في اليمن، إلا أنهم يقدرون بعشرات الآلاف، ويعيش معظمهم في المدن الرئيسية. يحظى بعض «المولدون» بفرص عمل أفضل من غيرهم في الشركات الخاصة الكبيرة والأجنبية، في حال كانوا أعلى تحصيلًا علميًا، ونتيجة إتقانهم اللغة الإنكليزية. أما الباقيون، فمن الصعب عليهم الحصول على عمل خاص في المنشآت الصغيرة التي تفضل أن يكون العاملون فيها يمنيون «أنقياء». على المستوى القانوني، لا يحق للمولدون الترشح للانتخابات أو العمل في المناصب العليا التي تشترط أن يكون المرشح من أبوين يمنيين. القانون لا يميز بين كون الوالدة أيوبية أو سعودية، لكن المجتمع يأخذ جينات الوالدة على محمل الجد. واليمني الذي يفاخر بأنه نصف خليجي ونصف يمني مثلًا، ينظر بدونية إلى جاره المولود من والده حبشية... على الرغم من تاريخ الحبشة الكريم تجاه اليمن، وعراقته.

الزواج في اليمن:

قسمة.. وأصول جينية

فيما يتعلق بالزواج، يتحرى اليمنيون بدقة عن أصول ونسب الزوج أو الزوجة. الطبقة الاجتماعية تلعب دورها، ومن الصعب جدًا أن يرضى أحدهم بالقبول بمن هو أدنى اجتماعيًا حتى لو كان/ كانت يمنيًا «نقيًا». لكن في حال كان المرشح من «المولدون» لا يعد نسب الوالد وميزلته الاجتماعية نافعًا. وبمساعدة صريح الأشهل البحث عن شريك/ة آخر للحياة. يشير آخر تقرير حول الزيجات المخططة للعام 2013 أن معدل زواج الأجانب (الذكور من اليمنيات أكثر من معدل زواج اليمنيات من الأجانب) 1076 أجنبيًا تزوجوا يمنيًا وهم على الأغلب خليجيين أو مجنسين من أصول يمنية، مقابل 180 يمنيًا تزوجوا أجنبيات. وعلى الرغم من انتهاء علاقة اليمن بأثيوبيا والصومال وغيرها من الدول كبلدان هجرة، والانتقال إلى وضع أصبحت فيه اليمن مقصدًا للهجرة الأفريقية، إلا أن دماء الأم الأفريقية استمر جاريًا بحكم العلاقات الإنسانية والنسب. وحافظت الأسر الزوجية الجنسية الأصلية على علاقاتها وتناسبها كجماعات شبه مغلقة بحكم إعراس اليمنيين عن تزويج فتياتهم لأزواج لهم أمهات أفريقيات، وبالتالي استمر تبادل الزيجات

في الثالث من آذار/ مارس 2014، اتجهت أنظار العالم إلى حفل توزيع جوائز الأوسكار في الولايات المتحدة، بانتظار إعلان الفائزين. كانت اليمن حاضرة في ذلك الحفل، ممثلة بشابيين وشابة أخرجوا فيلمًا وثائقيًا بعنوان «ليس للكرامة جدران»، استلقت المواقع الإخبارية ووسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي بالتعليقات التلهفة لإعلان النتائج. لحظة وطنية يمنية نادرة، كانت من تلك اللحظات التي يرمم فيها اليمني علاقته ببلده وذاته، وهو يشاهد اسم اليمن يتصدر الأخبار ويحظى باهتمام العالمي، من دون أن يكون الأمر مرتبطًا بانتماء بلاده إلى أقل الدول أمنًا أو على قمة مؤشر الفساد في العالم.

وسط ذلك كله كانت هناك مفارقتين عجيبتين تفرضان نفسيهما بقوة. المفارقة الأولى هي أن الفيلم هو في الأصل عن ذكرى دامية على قلوب اليمنيين وهي «مجزرة الكرامة»، التي ارتكبتها قناصون موالون للرئيس السابق في 18 آذار/ مارس 2011، ولا يزال مرتكبوها بلا عقاب بعد مرور ثلاث سنوات على وقوعها. الفيلم الذي يحكي قصة الموت وصل إلى الأوسكار، قبل أن يتل الشهود العدالة والمجزمون العقاب.

المفارقة الثانية، تمثلت بعبارة نشرها خالد شعنون أحد التابعين لحفل الجوائز على صفحته الخاصة على «فايسبوك»، وهو يمني أفريقي، فكتب «يا أبناء المهاجرين، يكفكم تضحية من أجل بلاد لا تريدكم». كان شعنون يشير إلى أحد المخرجين الثلاثة، شاب من أم أفريقية وأب يمني اسمه عبد الرحمن حسين. ما كتبه شعنون بلخص عقودًا من الألم في مواجهة العنصرية المنهجية ضد ذوى البشرة السوداء في اليمن، فعلى سبيل المثال، عبد الرحمن حسين، المخرج الذي أوصل وزميله فيلمًا عن اليمن إلى أحد أهم مهرجانات الأفلام في العالم، يتحاشى الذهاب لتجديد جواز سفره بنفسه، لتجنب المعاملة العنصرية التي سيواجهها من موظف الجوازات والإجراءات البالغ فيها بحقه.

اليمنيون الأفارقة

اليمنيون المولدون من والده ذات أصول أفريقية ينتمون إلى المحيط الاجتماعي المصنف تحت بند «المولدون»، والبند يعني أن هوية المولد اليمني «ناقصة»، لا يوجد إحصائيات

.. بألف كلمة

#mylibya

أطلقت الصحافية خديجة علي، على حسابها على تويتر، حملة تهدف لمناهضة الأخبار السلبية عن ليبيا، فدعت الناس إلى نشر صور تعبر عن ليبيا «اللي إحنا نعرفوها». وبعد تجارب كبير على تويتر - تراقق مع هاشتاغ #mylibya انتقلت الحملة إلى فايسبوك «تعبيرًا عن ليبيا التي نحلم بها وعن الأمل والإيجابية».



الفلوس

هناك تعبير عراقي دارج: «الشغلة كلها تنحل بالفلوس». في الحقيقة، خلف أخطر صراعاتنا الطائفية والسياسية تكمن «فلوس»، والحل الذي لا يأتي بالتوافق على إيمان مثالي مشترك، يمكن أن يحصل بالفلوس. حتى «الوطنية» تأتي بها الفلوس. ان تستفيد من بلدك هو ما يجعلك تحبه بـ«واقعية» وليس بملافة عاطفية مريرة.

من صفحة أحمد سعداوي على «فايسبوك» - العراق

حياة المونديال وموتنا العراقي

أحرص يومياً على متابعة مباريات «المونديال». الالاف في كل يوم من فعاليات هذا الحفل العالمي هو الشغف الذي تبديه الجماهير لتمثيل بلدانها، تبكي في مرة مع النشيد الوطني وتحفل في مرات أخرى وهي تحمل العلم، يوماً يمنحوننا صوراً مختلفة عن الحياة، عن العيش، أما نحن فنفرح فقط كيف نموت. وفي كل مرحلة علينا أن نحدد فقط أين نوجه رؤوسنا لتتلقى حصتها من الرصاص. واليوم ننظر جميعاً أن تقرر حفنة من العفنتين مصير الخارطة. ولا عجب أن تكون بغداد قريباً منطفة «متنازع عليها».

من صفحة ربيع نادر على «فايسبوك» - العراق

مدونات / فايسبوكيات

الفضائيات العراقية.. غرائب وطرائف

من غرائب فضائيات «تالي وكيت»: المذيع في الأستوديو (وهو يرتدي المرقط الصحراوي) يسأل المراسل الذي يرتدي خوذة وجعبة مكتوب عليها «صحافة»: كيف الحال عندك؟

- أنا الآن وسط الجموع،
- كم هي أعداد الجموع التي حولك؟
- آلاف.. آلاف لا أستطيع حصرها
- يضيف «الآف ليس من البشر فقط، بل أرى آلافًا من السيارات والديابات والكثير من الطائرات التي تحط وتطير.
- ماذا تتوقع؟
- أتوقع من هذه الجموع والتحضيرات أن ساعة الصفر للقيام بالهجوم ستكون الليلة،
- هل تتوقع الهجوم الليلة؟
- أجل كما أخبرني أحد الضباط الكبار، أن الزحف سيكون من

المحاور التالية: محور سامراء، محور تكريت، محور كركوك، محور تلعفر
- ما هي الأسلحة التي تراها بعينك المجردة
- أرى هاونات ومدفعية 57 و106 ملم و130 ملم، ديابات تي 72، ديابات «أبرامز»، ديابات «تي و تي»، ولأول مرة أرى قاذفات أربي جي بهذه الأعداد والموديلات. ولأول مرة أرى هذا العدد من القنصات، وثمة طائرات روسية أراها تشترك اليوم لأول مرة وسيارات الخ. مما دفع المذيع أن يقول والمراسل على العواء معه: إذا ستكون الليلة ساعة الصفر، وفق محاور الهجوم التالية، وبالأسلحة التالية.. كل هذا يسمونه «الإعلام الرديف للمعركة»، الحرب يا ناس خدعة. يا ناس خبَلتْنا هذه الفضائيات.

من صفحة محمد علوان على «فايسبوك» - العراق